الريادة الموريسكية في الأدب الأندلسي مع د. صفاء عبد الله برهان

(دراسة وتحليل)

ا.م. د. زينة سعد كاطع

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

الملخص:

إنَّ الحَمْدَ لله، وصف نفسه بنعوت الكمال، ليس كمثلِهِ شيء، وهو السميع البصير .. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمّد وآله وصحبه أجمعين .

إن لسقوط الأندلس أثراً أليماً في النفسِ، فقد تعرض الشعب الأندلسي المسلم لجميع أصناف المآسي والمحن والأخطار عبر حروب طويلة، وكان ذلك بسبب تمسّكهِ بعقيدته وحمايته لبلادهِ والدفاع عن كرامته.

لقد شنَّ الأعداء حروبًا طويلة متعصبة ساهم فيها النصارى الأوربيون بكلِّ قوتهم حتى استطاعوا أن يستولوا على الأندلس جزءًا بعد آخر على مدى خمسة قرون متتالية، جاهد المسلمون خلالها حتى النفس الأخير.

والهدف من وراء هذا البحث ودراستي لهذا الموضوع هو إحياء بقايا تراث أمتنا العربية والإسلامية المغيّب لأواخر مسلمي الأندلس، وفتح مسالك جديدة في البحث الأدبي إمام جيل جديد من الباحثين من حملة الشهادات العليا (الماجستير والدكتوراه) والمهتمين بتراثنا العريق، لا سيما بعد ان كانت المساحة الزّمنية للأدب الموريسكي منطقة معتمة في الفضاء المعرفي العربي.

Abstract:

All praise is due to God, who described Himself with attributes of perfection. There is nothing like Him, and He is the All-Hearing, All-Seeing. Peace and blessings be upon the Seal of the Prophets and Messengers, Muhammad, his family, and all his companions. The fall of Andalusia had a painful impact on the soul. The Muslim people of Andalusia were subjected to all kinds of tragedies, tribulations, and dangers through long wars. This was due to their adherence to their faith, their protection of their country, and their defense of their dignity.

The enemies waged long, fanatical wars, in which European Christians contributed with all their might, until they were able to seize control of

Andalusia, part by part, over a period of five consecutive centuries, during which Muslims fought until their last breath.

The aim of this research and my study of this topic is to revive the remnants of the forgotten heritage of our Arab and Islamic nation since the late Muslims of Andalusia, and to open new paths in literary research for a new generation of researchers with advanced degrees (master's and doctorate) and those interested in our ancient heritage, especially after the time period of Tamorisque literature was a dark area in the Arab cognitive space.

الكلمات المفتاحية : الريادة، الأدب ،الأندلسي

سيرة المصنف :

ولد في حي شعبي من أحياء بغداد المعروفة ، هو حي الثورة سابقا والصدر حاليا من أسرة نزحت من مدينة الكوت بمحافظة واسط في خمسينيات القرن الماضي، واستوطنت بغداد ، أسوة بالأسر المعدومة التي نزحت من جنوب العراق وقتذاك ؛ بسبب الظروف العصيبة التي فرضتها طبيعة الحياة في العهد الملكي .كانت ولادته في يوم الجمعة الأول من نيسان من سنة ١٩٧٧م ، وهو الابن الذكر الوحيد في أسرته ، ومتزوج وله ثلاثة من الأولاد ذكران وأنثى (المؤلف).أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في ذلك الحي الشعبي ، ثم انتقل إلى الحياة الجامعية في سنة ١٩٩٥م ، فدخل قسم اللغة العربية في كلية التربية الأولى بجامعة بغداد ، المعروفة حاليا بكلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية وحصل على شهادة البكلوريوس في سنة ٢٠٠١م ، بعدها أكمل مرحلة الماجستير في كلية الآداب بالجامعة المستنصرية ، ونال درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، وكانت رسالته بعنوان شعر دعبل بن علي الخزاعي دراسة فنية تحت إشراف عميد كلية الآداب بالجامعة المستنصرية ، الأستاذ الدكتور حسن يحيى الخفاجي ، وكان آخر من أشرف عليه من الطلبة ، وذلك في عام ٢٠٠٥م ، بعدها أكمل دراسة الدكتوراه في كلية التربية ابن رشد بجامعة بغداد ، فأجيزت دراسته في الدكتوراه عن أطروحته الهاشميات في الشعر الأندلسي ، قضايا وظواهرها الفنية) ، تحت إشراف الدكتورة سوسن صائب المعاضيدي وذلك سن ٢٠١٠م ، وفي مرحلة الدكتوراه سافر إلى المغرب الأقصى ضمن برنامج البعثات البحثية الذي نظمته دائرة البعثات والعلاقات العامة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، وهناك التقى بأساتذة بارزين في الأدب الأندلسي ، ومنهم العلامة المغفور له الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة ، الذي ذكر أن له كبير الأثر مده بالكثير من المعلومات والمصادر التي أعانته على إصدار هذا الكتاب ، كذلك الأستاذة الدكتورة فاطمة طحطح التدريسية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط ، والأستاذ الزائر بجامعة غرناطة بإسبانيا ، كذلك الأستاذ المساعد الدكتورة نادية العشيري التدريسية في كلية الآداب بجامعة مولاي إسماعيل بمدينة مكناس المغربية ، كما التقى مدير الخزانة الملكية في القصر الملكي بالرباط الدكتور أحمد شوقي بن بن وغيرهم من أعلام المغرب الأقصى فكراً ، وثقافاً ، وأدباً ، وشارك في الملتقيات والندوات الدولية هناك إلى جانب عدد من المستعربين أمثال العلامة فدريكو كورينته واضع أهم معجم عربي إسباني، عمل في ديوان وزارة التعليم والبحث العلمي ، بعنوان مشرف لغوي ، وذلك في عام ٢٠٠٦م ، وبعد ذلك انتقل للتدريس في قسم اللغة العربية في كلية التربية ابن رشد بجامعة بغداد للمدة من ٢٠٠٩ م

إلى ٢٠١٢ م ، إذ انتقل إلى التدريسي اللغة العربية في كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد ، وهو مسؤول الإعلام والعلاقات العامة فيها (المؤلف).

اشترك في الكثير من اللجان العلمية والتنظيمية والثقافية ، ومنها لجنة اللغة العربية في مشروع تطوير كليات العلوم الإسلامية في سنة ٢٠١٤م ، برئاسة الأستاذ الدكتور محمد جواد الطريحي عميد كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد ، ورئيس لجنة عمداء كليات العلوم الإسلامية بالجامعات العراقية ، وقد جمعت كبار الأساتذة أمثال العلامة الدكتور صاحب أبو جناح ، والأستاذ الدكتور نهاد حسوبي ،والأستاذ الدكتور سحاب الأسدي وغيرهم ، وكان أصغر الأعضاء سنا ، وفي أثناء عمله باللجنة المذكورة وضع مفردات الأدب الأندلسي ، وهما أدب الرحلات والأدب الموريسكي ، وهذا الأخير يعني بأدب المسلمين بعد سقوط غرناطة ١٤٩٧م إلى وقت طردهم النهائي عن بلاد الأندلس في سنة ١٦١٠م .

حصل على لقب أستاذ مساعد في الأدب الأندلسي في سنة ٢٠١٤م ، وقد نشر عددا من البحوث العلمية والثقافية في الدوريات الجامعية وغيرها ، وشارك في مؤتمرات علمية وندوات ثقافية ، كما أسهم بلجان تنظيمية ومنها مؤتمر الأكاديميين السابع بتنظيم جامعة بغداد ضمن مهرجان ربيع الرسالة العالمي الثامن في العتبتين الحسينية والعباسية في ٢٠١٤ م ، وحصل على شهادات وجوائز تقديرية من جامعات عراقية مؤسسات بحثية ودينية وثقافية كما كتب في الصحافة العراقية ، ومنها صحيفة الصباح والمدى ، ولا سيما ما يتعلق بالتراث الأندلسي، والموريسكي والمغربي ، وترجم في تلك الصحيفتين عددا من النصوص الشعرية الأسبانية لكبار الشعراء الأسبان إلى العربية : أمثال رفائيل ألبرتي ، خوان رامون خمينث ، وفيدريكو دي لوركا وغيرهم ، وله إسهامات إعلامية ؛ إذ أجرى عددا من اللقاءات المتلفزة في عدد من الفضائيات العراقية ، ومنها : العراقية ، والفرات ، وكربلاء ، والعهد ، والإشراق ، ودجلة ، وآفاق ، والجامعية ، فضلا عن الإذاعات : إذاعة الفرقان وصوت الجماهير تحدث عن آل البيت عليهم السلام والتراث الأندلسي والمغربي محاولا إظهار الأخير في الإذاعة والتلفزيون بحسب تخصصه العلمي (١).

.....

(١) مقابلة مع الدكتور صفاء عبد الله برهان بتاريخ ٣/١/٢٠١٨ يوم الأحد في الساعة العاشرة صباحًا في كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد.

البحوث المنشورة :

١ نظرات في كتاب الشعر في شلب بالأندلس .

مجلة القبة البيضاء ١ .(١) .٨,٢٢,٢٠٢٣

٢ اختيارات أبي الحسن الرعيني (٦٦٦ه).

مجلة أبحاث في الكتاب العربي المخطوطة ٣٦٣/٧-٢٠٢٣/٤٣٥

٣ .حديث القاهرة في أناشيد الحاج بوي مونثون .

اندلسيات ٤(٢).٧٩-١١٥-٢٠٢٣ .

٤ .المستدرك على شعر أبي الحسن بن سعيد الاندلسي .

مجلة المجمع العلمي العراقي ١(٧٠) .٣٧١,٤١٣,٢٠٢٣ ص

٥. الهاشميات في الشعر الأندلسي.

دائرة البحوث والدراسات ديوان الوقف الشيعي ٤٢٧/١ص/٢٠٢٣ .

٦ شعراء اندلسيون مغمورون في العصر الموحدي.

دائرة البحوث والدراسات بديوان الوقف الشيعي ٢٦٦/١ص/٢٠٢٢ م.

٧.وصف إفريقية في أناشيد الحاج بوي مونثون

أ.د.صفاء عبد الله برهات مجلة المورد ٣.(١) ٢٢٩,٢٤٦.م٢٠٢٢

٨.ابن سهل اليكي (٥٦٠ه) .. حياته وما تبقى من شعره

مجلة المورد ٢٠٢٣/٨٧٨م

٩.شعر أبي بكر المخزومي القرطبي (٥٤٢ه) نظرة واستدراك .

مجلة المجمع العلمي العراقي٦٩.(١١) .٢٢٣,٢٤٥,٢٠٢٢م .

١٠. مع عميد الأدب الأندلسي العلامة د. محمد بن شريفة ذكريات ومصنفات

حديث الأندلس ١,١٨١,٢٠٤,٢٠٢١.

١١.ادارة الازمات في فكر المرجعية العليا "جائحة كورونا انموذجا"

المؤتمر السنوي التاسع العتبة الكاظمية المقدسة .

مطبعة وارث العتبة ...٢٠٢١م

١٢.شعر ابن خروف القرطبي (٦١٣ه) نقد واستدراك .

أبحاث في المخطوطة العربي ٦,٢٦١,٢٩٤,٢٠٢١ ص.

١٣. صورولوجيا القساوة والرهبان في رحلة افوقاي الاندلسي .

محطات من تاريخ وحضارة الاندلس ٤٢٥,٤٥٦,٢٠٢١ص.

١٤. صدى الحسين بتامزغا (٢٦,٣٦٥).

الذكوات البيض ١ (١) . .٧٤,٣٩,٢٠٢١

١٥. الأسس الاقناعية في القصيدة الموريسكية .

مجلة المجمع العراقي ٦٨(٣) .٢٢٩,٢٧٠,٢٠٢١ .

١٦.المستدرك على شعر صفوان بن أدريس التجيبي .

مجلة المورد ٤/٥/ ٢٠١٢م .

١٧.مكة المكرمة في رحلة حج موريكسية .

اندلسيات ٥(٥) .٢٠٢٤,١٢٨,٨٣ ص.

١٨. المرجعية القرآنية في رحلة الحاج ابي عبد الله بن الصباح الأندلسي .

المجمع العلمي العراقي ٧١.(١) ٢٠٢٤,٣٠٦,٢٦٩ص .

١٩. شعر أبي عبد الله البري التلمساني (٦٨١ه) ..دراسة وتوثيق .

مجلة المجمع العلمي العراقي ٧٠(٣) ١٩٤,١٤٩ ص .

٢٠. الريادة في الأدبي الموريسكي .رحلة مشروع الدكتور قصي الحسيني .

دار ابجد للنشر والترجمة والتوزيع ١ ٢٠٢٣,٢١٨ ص.

٢١ . كتابة السيرة الأدبية الأندلسية عند العلامة محمد بن شريفة .

العلامة ابن شريفة في خدمة الجامعة المغربية ١.ص٤٤٥,٤١٥.م٢٠٢٣

٢٢. ديوان أبي المطرف بن عميرة المخزومي ...نقد وتصويب واستدراك.

قبس ١(١) ٩,٣١ .٢٠٢٣.

٢٣. أبو القاسم البلوي الاشبيلي (٥٦٧ه) ..حياته وما تبقى من شعره .

مجلة المجمع العلمي العراقي ٧٠ (٢) ص٣٦٩,٣٤٥.م.٢٠٢٣

٢٤ . عتبات النص وظلالاتها.

في أدب الرسائل الأندلسية (عنوان التصريح عن الود الصريح وميزان التصحيح للعهد الصحيح) لصفوان بن أدريس التجيبي أنموذجا .

مجلة الأداب ٣٥,٧٦ .٢٠١٦م .

٢٥. جدلية الذات والآخر في الفكر العلوي – عهد مالك بن الاشتر أنموذجا .

مجلة الموسم ٨/اكاديمية الكوفة الدولية بهولندا ٤٦٥,٤٧٨,٢٠١٥ .

٢٦. الرسول الأعظم بين الذهنية الموريسكية والاسبانية .

مؤتمر الاكاديميين اسابع مهرجان ربيع الرسالة الثامن العتبتان الحسينية ..٢٠١٤م .

٢٧. جمالية التلقي في شعر ابن لبال الشريشي في ضوء عنصري المتوقع واللامتوقع .

مجلة البحوث والدراسات الإسلامية ٢٠١٤م .

٢٨. التناص القرآني في رسالة درر السمط في خبر السبط

مجلة المصباح ١٥,٢٠١٣ .

٢٩.صورة الغرناطيين في رحلة الحمراء للمستشرق واشنطن ايريفنع .

المؤتمر العلمي الدولي السادس كلية التربية /جامعة واسط ،٢٠١٣م .

٣٠. الآخر في أدب الرحلات عند الأندلسيين المدجنين ابن الصباح الشاطبي أنموذجا.

عدد خاص بالمؤتمر العلمي /كلية التربية /الجامعة المستنصرية ٢٠١٣م .

٣١ .التأصيل القرآني في النصوص الألخميادية .

مجلة والقلم ١٩. ٢٠١٢ م.

٣٢.الحضور القرآني في وجدان الموريسكيين (١٤٩٢- ١٦٠٩م) .

مجلة المصباح ٢٠١٢/١١م .

٣٣.رزية الفراق في شعر صفوان بن ادريس التجيبي قراءة سوسيو – نصية.

مجلة الأداب /٢٠١٢ ٤٨,٨١ص .

٣٤ .التشكيل البديعي في رسالة درر السمط في خبر السبط .

مجلة الأستاذ ١٥٨. ٢٠١١م.

٣٥. الرسم القرآني في الأندلس من القيرواني الى الألخميادي.

مجلة والقلم ٢٠١١,٢٤م .

٣٦.بقيع لبفرقد في أدب الرحلات الندلسية .

العتبة الحسينية المقدية .٢٠١٩م.

٣٧. الكوفة في رحاتي ابن جبير وابن بطوطة ودراسة موازنة.

المؤتمر العلمي السابع عشر مركز دراسات الكوفة بجامعة الكوفة ١١٤,١٤١,٢٠١٨م .

٣٨.مراثي الأمام الحسين بن علي عليهما السلام في العدوتين المغربية والأندلسية (جمع وتحقيق).

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠١٧ م.

٣٩ .فاعلية الاستراتيجيات التخاطبية في تداولية المعنة الشعري.شعر أبي إسحاق الألبيري .

المؤتمر العلمي الدولي العاشر .كلية التربية /جامعة واسط ٢٠١٧م.

٤٠.يهود الشرق في رحلة بنامين التطيلي الأندلسي (٥٨٦ه) .

مجلة كية العلوم الاسلامية١(٥١) ٢٠١٧ .

٤١.حضور الآخر عند الامامين العسكريين عليهما السلام .

المؤتمر السنوي الرابع الدولي ٢٠١٣ للعتبة الكاظمية المقدسة ٢٠١٦م .

٤٢.صورة الأندلسيين الموريسكيين تحت الاحتلال الإسباني ١٤٩٢- ١٦١٤ م

مجلة البحوث للدراسات الإسلامية ١٠٩-ص١٤٠.م٢٠١٦م .

٤٣ .أبو أسحاق الزوالي (٦١٦ه) حياته وما تبقى من شعره.

مجلة كلية العلوم الإسلامية ١(٦٥) ٤٩٥,٥٢٩,٢٠٢١ ص.

٤٤. صورة المدينة الاندلسية في رحلة الارتحال

مجلة الذكوات البيض ٤٦,٦٢,٢٠٢١ ص.

٤٥.حامل الخشبة الشاعر دعبل بن علي الخزاعي سيرته وشعره.

دائرة البحوث والدراسات ديوان الوقف الشيعي ١,٢٥٨,٢٠٢١م .

٤٦.ابن البراق الوادي آشي (٥٢٩ه- ٥٩٦ه) حياته وما تبقى من شعره .

مجلة لارك ١(٤٠) .٩٠,٦٣,٢٠٢١م .

٤٧.المستدرك على شعر ابن حريق البلنسي ٢٠٢٢,٣٦.(٤١) ١.

٤٨. شعر ابن هشام القرطبي (٥٥٤- ٦٢٣) جمع ةتقديم .

مجلة سر من رأى ٢٠٢٠ .

٤٩.مستدركات الزيادة على ديوان الرصافي البلنسي نقد واستدراك .

مجلة المجمع العلمي العراقي ٦٧,١٢٥,١٥٨,٢٠٢٠ .

مقدمة :

الجهد المبذول في البحث عن النتاج الموريسكي الأدبي، ومحاولة تأصيله تأصيلاً علمياً جهد كبير لا ينهض به الإ باحث متمكن ؛لأنه يسبر اغوار طريق غي معبد ،ولم تمسه يد البحث الأ من القليل النادر ،وهذا ما يحسب للباحثين ،لئن تعددت الدراسات والأبحاث حول عموم الحضور الموريسكي في اسبانيا القرنين السادس عشر وبداية القرن السابع عشر ،ما يجعل شبه واضحة حول مختلف مراحل وخصوصيات هذا التاريخ ،فان حضور الموريسكين في اسبانيا ما بعد الطرد ما زال يلفهُ الكثير من الضباب (شاشية، ٢٠٢٣، صفحة ٢٠٥) ، شهدت السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً في الدراسات التي تبحث في تواصل حضور الموريسكين في اسبانيا بعد صدور قرارات الطرد ما بين سنتي ١٦٠٩ و١٦١٤م ،حيث أكد اغلبية الباحثين بالاعتماد على الوثائق الأرشيفية (السابق ا.، صفحة ٢٠٥) ،ان الطرد لم يكن على تلك الدرجة من النجاح والتوفيق التي كثيراً ما أشاد بها كُتاب التأريخ التبريري (السابق ي.، صفحة ٢٠٥) ، على الكتاب والأدباء والباحثين والمختصين بالدراسات الأدبية الأندلسية تسليط الضوء على دراسة الأدب الموريسكي بوصفه مكملاً للأدب الأندلسي ويمنك ان نعزو الأسباب الى عدم اطلاعهم على ما قام به المستشرقون الإسبان من تحقيقاً للتراث الموريسكي (أدباً وتاريخاً) (محي، ٢٠٢٢م، صفحة ٨) ،وتقديمه مادة جاهزة للبحث فقد ضم هذا الأدب كما ليس بالقيلي من الشعر والنثر الذي عبر عن حياة الموريسكيين بكل مأساتها بعد تسليم غرناطة (السابق ا.، صفحة ٨) ،كما قالت الدكتورة هدى قزع " تُعد الصفحة الموريسكية صفحة إنسانية قاتمة في التاريخ العربي والتاريخ الإسباني ؛إذ تكلعنا على شعب فرض عليه الإقتلاع من أرض أقام فيها ثمانية قرون " (السابق ا.، صفحة ٩) ، لقد عرف هذا الأدب (بالأدب الأعجمي

الموريسكي) وهو أدب المستعجمين وهو أدب المستعجمين كما ذكره المؤرخون أنه أدب أواخر المسلمين في اسبانيا المكتوب بلغة أعجمية ؛ولكن بحروف عربية التي يطلق عليها "لغة الالخميادو" (السابق ا.، صفحة ٩) ، أن هذا الأدب فيه مادة عظيمة عن العادات والتقاليد وعن القصة والرواية ،يجد فيها الباحثون والدارسون موضوعات على درجة كبيرة من الأهمية والجدية تخرجهم من الموضوعات التقليدية الفرنسية " (السابق ا.، صفحة ١٠) .

التعريف بالموريسكيين:

إن المفاهيم التاريخية التي وردت في أدبيات الدراسات الأندلسية ،كانت تشير الى أبرز ما تمثله الرؤى الشخصية التي تحتكم الى التصورات الثابتة في الدرس الأندلسي (برهان د.، الأسس الإقناعية في القصيدة الموريسكية ، ٢٠١٢م، صفحة ٢٣٦) ، وهو ما يعين على فهم مصطلح الموريسكين وقبل ذلك ينبغي أن نشير الى ان هذا المفهوم سيتضح أكثر عبر مضامين البحث ، لقد قدر على غرناطة في مطلع ١٤٢٩م ،أن تستيقظ على دخول الجيش الإسباني المنتصر بقيادة الملكين فرناندو وزوجه ايسابيلا ليزيلا آخر ما بأيدي المسلمين من ملك في الأندلس بعد سلسلة من معارك الاسترداد الطويلة الأمد ضد الوجود العربي الإسلامي في الأندلس ذلك الوجود الذي أغنى تلك البلاد وما والاها من اوربا (السابق ي.، صفحة ٢٣٦)، ولكن كل ذلك لم يكن يشفع لبناة الحضارة الأندلسية إزاء الحقد الذي يغلي في شرايين الأسبان الذين أفزعوا بجيشهم غرناطة وقتذاك ؛ليقضي على آخر رمق مسلم في الجسد الأندلسي ،فكانت تلك الأحداث تمثل نهاية ذلك الصراع الذي قدر لآخر ملوك غرناطة أبي عبد اللخ الصغير أن يندحر أمام ذلك الجيش الإسباني ،وقد وقع على معاهدة الاستسلام المشهورة التي كانت محل ريبة الأندلسيين الذي يعملون ان هذه المفردات التي يرددها الفاتحون تخالف الذهنية التي صاغت تلك التعهدات وفعلا فقد كان المنتصرون ينظرون الى توحيد التراب الغساني تحت حكم الصليب وإزالة معالم الإسلام نهائيا من الفردوس المفقود ،وتأسيسا على ذلك أطلق الأسبان المنتصرون ،على الأندلسيين اسما جديدا هو (الموريسكيون) ،ويعني ذلك (العرب الصغار) ،لتبرز الغاية من التسمية التي أرادها الأسبان اذ (لم يرتضِ لهم النصارى الأسبان حتى بالنصرانية فلم يتركوهم دون إهانة وقد سمّوهم بالموريسكيين احتقاراً لهم وتصغيراً من شأنهم فلم يكن الموريسكي نصرانيا من الدرجة الأولى ،لكنه كان تصغيرا لهذا النصراني الأصيل) (السرجاني، ٢٠١١م، صفحة ٦٩٥) . كان للظروف القاهرة التي ألقتها بلاد الأندلس ،أن تسرع في عملية انهاء الوجود العربي الإسلامي في تلك البلاد ،وهو المر الذي يجد تفسيره الواضح في السقوط الرهيب للقواعد الأندلسية منذ فاتح القرن السابع الهجري حتى وصل الأمر في السلخ القرن التاسع الهجري الة أن يسلم أبو عبد الله الصغير (مملكة غرناطة) للجيوش الإسبانية (برهان د.، صورة الأندلسيين الموريسكين تحت الأحتلال الإسباني ، صفحة ١١٢)، إن مفهوم الشخصية الموريسكية كان يقتصر على شخوص الأندلسيين المتأخرين الذين خضعوا تحت نيران الأبان سياسياً واجتماعياً وثقافياً وكان ذلك يخمد صراحة أولئك القوم وقد تعاضدت فيها الشخصيات الواقعية والخيالية ،وعلاوة على ان الشخصيات تشير الى الانسان (الأندلسيين) الذي يتشابك مع الكاثوليك ظاهرا (برهان د.، الأسس الإقناعية في القصيدة الموريسكية ، ٢٠١٢م، صفحة ٢٣٧) ،ويرتبط به عن طريق علاقات مفروضة ؛ لذا (اتبع النصارى سياسة التبشير الذي كان يطبق ،بل استعملوا العنف والأرهاب للقضاء على الموريسكيين (قشتيلو، ٢٠٠١م ، صفحة ٢٦٩) ، وهو ما دعا أولئك المنكوبين الى التواري عن أنظار محاكم التفتيش الرهيبة لهذا فأن تناولنا الشخصية الموريسكية سيكون من جانبين محوريين :الاول الصورة الظاهرة التي يصرح بها المسلم الموريسكي حيث الدين والمكانة الاجتماعية وغيره (برهان د.، الأسس الإقناعية في القصيدة الموريسكية ، ٢٠١٢م، صفحة

٢٣٧) ،والآخر الصورة الضامرة للشخصية من معطيات عقلية أو نفسية سواء صرح بها أو لم يصرح ،والحقيقة التي نخرج بها من هذه التسمية هي قيام رؤية الأسبان على عزل الأندلسيين عن المسيحيين الأصليين ومن ثم عدم مساواتهم في الحقوق التي حشرتهم بها عملية التنصير المفروضة (برهان د.، الأسس الإقناعية في القصيدة الموريسكية ، ٢٠١٢م، صفحة ٢٣٨)

فذكر لوي كارديلاك:(عندما بدأ الموريسكيون يعمدون كرها، أخذ مجتمعهم يتحول شيئا فشيئا الى جمعة عظيمة سرية ،وهكذا نشأ مذهب إسلامي خفي) (قشتيلو، ٢٠٠١م ، صفحة ٢٣٨) نوهم بهذا الشأن ذهبوا الى عملية تأطير أبناء جلدتهم في ضمن تنظيم داخلي يسير على آثار المسلمين الأوائل الذين كتموا ايمانهم في بداية الدعوة الإسلامية المباركة ،فضلاً عن كثير من المواطن التي شهدت الاحتدام السياسي والديني التي وقعت بين المسلمين وغيرهم من أبناء الملل والنحل ، ولم يأتوا بجديد من المر بل توجهوا الى حفظ دينهم بالصورة التي ترصف الطمأنينة في نفوس الموريسكيين عن طريق الوظيفة التي نهضوا بها ،بما يعني أنها لن تشكل مفهوما يكشف عن خصوصيتها ومضمراتها بل كشفوا عن سمات تتعلق بوظيفة الشخصية الموريسكية وما يتعلق بالعوامل التي تظل بعيدة عن التناول في ظل تلك المعطيات (برهان د.، الأسس الإقناعية في القصيدة الموريسكية ، ٢٠١٢م، صفحة ٢٣٨) ، وهناك من يعرف الموريسكيون بانهم القشتاليون والأرآغونيون وغيرهم من سكان شبه الجزيرة الأيبرية يطلقون على مسلمي الأندلس (moro) أي مغربي أو عربي وجمعها (moros) ولكن بعيد احتلال غرناطة ومع انطلاق التنصير القسري حقّرت الممالك الاسبانية المتحدة شأن المسلمين ،فصغروا المفردة وأصبحت (morisco) ،أي مغربي وجمعها (moriscos) مغاربة صغار (برهان د.، الحضور القرآني في وجدان الموريسكين ، ٢٠١٢، صفحة ٣٥٤) ، لقد احتسب المؤرخون الغربيون عام ١٥٢٦م عاماً فاصلاً في تاريخ الإسلام الأندلسي ؛إذ تلاشى كل مظهر خارجي للإسلام ،وأصبحت محاكم التفتيش تطالهم ولم يعرف المسلون (moros) وانما نودوا (moriscos) أو (نصارى جدد) cristianos nuevos وعند تعريفها يزاد (للمفرد للمفرد el..... وللجمع ... los) (برهان د.، الحضور القرآني في وجدان الموريسكين ، ٢٠١٢، صفحة ٣٥٤) .

هكذا اكتسبت اللفظة بعدا قوميا بحسب الذهنية الاسبانية، ولكن المعنى الاصطلاحي كان ذا بعد ديني وهو ما فهمه المؤرخون المسلمون وعربوه بحسب صيغة جمع المذكر السالم (موريسكوس اسباني-موريسكيون عربي) ،ومنهم محمد عبد الله عنان الذي تناول نتيجة تلك المأساة بقوله :(استحالت فيها بقية الأمة الأندلسية بالتنصير القسري الى طائفة جديدة ،عرفت من ذلك التاريخ بالموريسكيين moriscos أو المسلمين الأصاغر أو العرب المتنصرين) . (برهان د.، الحضور القرآني في وجدان الموريسكين ، ٢٠١٢، صفحة ٣٥٤) .

ويبدو أن فهم الدكتور محمد بنجميع هو الادق الأقرب الى المعنى الاصطلاحي ؛ بعدما نظر الى الظروف التي أنشأت هذه الطائفة فهو يقول :(الموريسكيون هم المدجنون أي بقايا الأمة الإسلامية التي أجبرت هي وأبناؤها على التنصّر بالأندلس ،وقد بقي افرادها بصفة عامة مخلصين لدينهم الإسلامي ،ومارسوا عقيدتهم سرّا بالرغم من حملات القمع والتعذيب التي كانت تقوم بها السلطات الاسبانية عن طريق ما اصبح معروفا بمحاكم التفتيش) (برهان د.، الحضور القرآني في وجدان الموريسكين ، ٢٠١٢، صفحة ٣٥٤) ، وبهذا فالموريسكيون هم البقية الأندلسية المسلمة من اسبان وعرب وأمازيغ ،التي آثرت البقاء بأرضها بعيد سقوط غرناطة؛ تمسكها بدينها وحبا بمآثر أجدادها وحفاظا على أموالها فتوارت بالتنصير لأكثر من ثلاثة

قرون ونيف هو عمر المحنة الموريسكية تحت الكثلة الإسبانية (برهان د.، الحضور القرآني في وجدان الموريسكين ، ٢٠١٢، صفحة ٣٥٥) .

التمهيد :

شكلت البحوث والدراسات الموريسكية، انعطافة مهمة في الأدبيات الأندلسية ولا سيما ما يتعلق منها بالشأن الأدبي ،وقد أفصح العقدان الأخيران عن نشاط كبير ،وهو ما أظهره المستعربون الإسبان ،فضلا عن الباحثين في الدول المغاربية؛ بحسب ما توافرت لديهم من مادة أدبية موريسكيةّ ؛ كشفتها المخطوطات والترجمات التي عنيت بذلك ،بلحاظ قلة تلك الدراسات الأدبية ،إزاء نظائرها من الدراسات التاريخية والدينية (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ١٢) .

الأهمية :

لقد طوى الدكتور الحسيني بياض أيامه وسواد لياليه، ولم يضن على مشروعه المعرفي والإنساني والأدبي بأي وقت أو جهد أو مال مدركا حجم المسؤولية الإنسانية والعلمية التي نذر نفسه لأجلها سنوات طويلة (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ١٥) ،وبذلك سدت تجربة الدكتور الحسيني الكبيرة ،وذلك الفراغ الكبير ولم يضن على مشروعه المعرفي والإنساني والأدبي بأي وقت او جهد او مال مدركا حجم المسؤولية الإنسانية والعلمية التي نذر نفسه لأجلها سنوات طويلة (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ١٥)

وبذلك سدت تجربة الدكتور الحسيني الكبيرة ذلك الفراغ الكبير الذي خلفه الباحثون العرب في الأندلس ؛لأن اختلاف طريقة كتابة النصوص ولغتها الهجينة كان سبباً في عزوف الغالبية العظمى ،من قبل المختصين والمهتمين عن متابعة هذا الأدب المسكوت عنه (السابق ي.، صفحة ١٥) ، وهناك حافزاً مهماً للدكتور الحسيني هو ان الموريسكيين تركوا آثاراً أدبية مهمة كتب قسم منها باللغة العربية غُرة التنصير القسري كالقصيدة التي توجهوا بها الى السلطان بايزيد العثماني (السابق ا.، صفحة ١٥)

وهذا حافزاً مهماً للدكتور الحسيني للنهوض بمشروعه متسلحاً بحب الأندلس وبأدواته العلمية الرصينة التي عنيت ب (تحقيب الأدب الموريسكي) وجعلته عصراً أدبياً أندلسياً تاسعاً متميزاً بتلك المزايا المتعددة التي توافر عليها المسلمون الموريسكيون وهم يوثّقون ترتثهم القومي ويحافظون عليه من الزوال في تلك الظروف .

وعلى وفق الحراك الذي أبداه الدكتور الحسيني- وفقه الله تعالى – فمن الواجب النظر الى مشروعه الموريسكيّ؛ ليفتح باباً مغلقاً من أبواب الأدب العربي، كان موجوداً في الفردوس المفقود ووضعه مفردة من مفردات الأدب الأندلسي بأقسام اللغة العربية بل والدراسات العليا (السابق ا.، صفحة ١٦) ، تفرد الدكتور الحسيني من نُظرائه الأكاديميين المشارقة وضاهى به المغاربة كما بينته شهادات الريادة التي منحت له؛ تقديراً للجهود الكبيرة المبذولة من جنابه الكريم ،واعجاباً بهذا النفس العلمي ما يدعوا الى الالتفات الى حجم المسؤولية الملقاة على الباحثين في الأدب الأندلسي ؛لتجديد الرؤية في تحقيب عصوره (السابق ا.، صفحة ١٧) ، إن من يُطالع الريادات الدكتور الحسيني يدرك أهمية المشروع الذي تعاهده الدكتور الحسيني وهو يشرع في تحقيبه الدبي ويتحسس كمية الإجلال الكبير الذ يتلقاه المشروع وما صاحبه من قامات علمية تنوعت جغرافيتها المكانية والعلمية والمعرفية ،ولكنها اتفقت على قيمة مشروع الدكتور الحسيني في تحقيب تلك المرحلة المسكوت عنها في الأدب الأندلسي (السابق ا.، صفحة ١٧)

وهو ما ينبه المؤلف الى عدم الغفلة عنها، لأنها الامتداد الطبيعي لعصر ما بعد استسلام غرناطة ،فكتاب الأدب أندلسيون وروحهم تسري في نصوصهم وموضوعات الأدب تصل رحمها بسلفها؛ بحسب الشجون التي تربطهم ولا سيما العصر الغرناطي ،يجمعهم هاجس الزوال الذي كان حاصر الغرناطيين بعد معارك الاسترداد التي نشطت في القرن السابع الهجري (السابق ا.، صفحة ١٧)، كان لابن الرافدين البار بوطنه والأندلس معاً، أن يلتفت اليها بحسه العلمي؛ ليؤكد معها طول باعه وسعة تفكيره وبُعده نظره وعمقه الحضاريّ وهو ابن هذه الأرض التي حازت ريادة كتابة أول حرف علم البشرية الكتابة والتدوين، فضلا عما افردته من العلوم والعلماء طيلة قرون الزهو التي عاشتها مهد الحضارات ،في عصورها التليدة والطريقة ،وها هو يتجلى فرعا منها ؛ ليؤكد ذلك بالريادات المشرقية والمغربية التي يترك للقارئ الكريم لذة متابعتها وبيان مضامينها المعفية العالية واللهفة والواضحة في دعم المشروع التحقيبي الموريسكي البكر (السابق ا.، صفحة ١٨) .

سبب التأليف:

سبق الدكتور الحسيني أن عرف به في مقال كتبه بعنوان (رحلتي مع المشروع الموريسكي) نشر ضمن كتاب حديث الأندلس اعداد وتحرير الأستاذ الدكتور محمود شاكر محمود والمنشور سنة ٢٠٢٢م وقد ورد المقال في الصفحات ٤٧٥- ٤٨٦م ،وسيكون عمدة الكتاب في سرد قصة المشروع وقد آثر المؤلف نقل نصوص مم ذكره الدكتور الحسيني ؛بحسب الحاجة اليها في هذا الموضوع مع قراءة موجزة لتلك النصوص ،بما يوضح صورة المشروع وأهميته العلمية (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ٤٥).

العقبات :

ومما ينبغي ذكره أن ما توافر من مادة وقتذاك لم تكن لتوصل الدكتور الى ما توصل إليه بعد عقود ثلاثة بيد ان ذلك لم يكن عائقا لتحليل العلاقات ؛ بحسب اسعاد الأدوات لديه فكان ان خلص الى نتيجة علمية اعتنت بتحليل تلك الفكرة وبحثت في موضوع الأدب الموريسكي، بما لم يسبقه الى ذلك أحد من الباحثين في الأدب الأندلسي ،فسجل بذلك اول محاولة لربط الأدب الموريسكي بأصوله على الرغم من عدم تطبيق فكرته وقتذاك (السابق ا.، صفحة ٤٩) ، فكان يستحضر الواقع المتوافر من مصادر وأفكار ورؤى ويحتجنها وهو ما قرره بقوله :(حينها لم ترتبط الأحداث في مخيلتي ؛لتؤدي بي الي ما أدت إليه في العام ٢٠١٦م فعزفت عن ذلك الموضوع للسبب السالف مع أسباب أخرى أدركتها في الحال ،وتكون نصب عيني طالب الدراسات العليا ،وهي هل أن مصادر الموضوع وروافده في متناول اليد ام لا) (السابق ا.، صفحة ٤٩) ، ومن خلال حديث الدكتور الحسيني " فان الظروف القاهرة التي مر بها العراق عهد ذاك كانت تحول دون انضاج الفكرة نضوجاً متدرجاً هادئاً كهدوء شخصيته العلمية والعمل على كتابة المشهود منها، فكان يرمق ما يُمليه العقل الخالص بحسب ما أثارته تلك الفكرة من أسئلة مجاورة لها، تنظر الى أهمية المصادر الداعمة لها، وهو ما يحرز معه أثره العلمي العميق فأجلت تلك الحال القاهرة" (السابق ا.، صفحة ٥٠) ، وقد "زاد من ذلك الضنك العلمي حضر السفر في تلك المرحلة العصبية ؛كما قال في ذلك (بعد ذلك اصطدمت بعقبة وهي نُدرة مصادر هذا الموضوع إن لم أقل من عدمها فب الأعم الأغلب ،وعقبة أخرى هي أن السفر كان ممنوعاً قبل عم ١٩٩٦م لذا تظافرت عوامل على أن اترك الموضوع وبرضى من نفسي) (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ٥٠) .

المنهج :

شرع الدكتور الحسيني في عملية منظمة تبدأ بالفكرة وتثني بالتجربة تعضدها ملكات المعرفة لديه بما يحق لديه المعرفة التجريبية والنتائج العلمية يبدأ الكتاب " بالأهداء (برهان د.، ٢٠٢٣، الصفحات ٩-٧)، ومن قم "رثاء الأندلس (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ٩) ،القسم الأول يقسم الى " قصة الدكتور عدنان الحسيني سيرة ومشروع (برهان د.، ٢٠٢٣، الصفحات ٢٥-٧٥) ، أما القسم الثاني يتضمن " نصوص شهادات الريادة الموريسكية منها الدكتور محمد ال ياسين والدكتور احمد مطلوب وعبد الجليل التميمي وجمعة شيخة وجعفر ابن الحاج السلمي ومحمد حمزة الكتاني وصلاح الجرار ومحمد مرزوق والدكتور جمال عبد الرحمن والدكتورة رحمونة بن سنوسي والدكتور عبود علي الحلي ود. ماهر صبري ود.صفاء عبد الله برهان" (برهان د.، ٢٠٢٣، الصفحات ٧٥-١٥٣) ، أما القسم الثالث "توثيق شهادات الريادة الموريسكية " (برهان د.، ٢٠٢٣، الصفحات ١٥٥- ١٩١) .

ريادة المشروع :

وبعد رحلة مشروع عقودا ثلاثة منح العلامة عبد الجليل التميمي ريادة مشروع تحقيب الأدب الموريسكي للدكتور الحسيني بعدما قرأ تلك البحوث المهمة قال " بعد ثلاثة أيام قرض بحوثي تقريضاً علمياً منصفاً ومنحني الريادة بتاريخ ٢/اب/٢٠١٧م عن بلاد الشام والعراق وبلدان لجزيرة العربية من حيث أن موضوع التحقيب لم يطرق في بلدان المشرق العربي " (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ٧١) ، ومن الجدير بالذكر "ان الدكتور الحسيني لبى دعوة العلامة التميمي بحضور المؤتمر الدولي الثامن عشر للدراسات الموريسكية والأندلسية الذي شهد إعلان مشروعه في حضور المتخصصين بالقضية الموريسكية وكانوا يمثلون قارات العالم الخمس " (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ٧٢)، "وقد وصف المؤتمر بقوله "كان مؤتمرا فريداً من نوعه من حيث الموضوعات ونوعية الشخصيات التي شاركت فيه والتي تنوعت فكانت من العراق وكنت الوحيد بينهم ،فكانوا من الكويت وفلسطين والجزائر وتونس " (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ٧٣) ،وقد تزامن حضوره في ذلك المؤتمر حصوله على ريادة أخرى من العلامة المحقق الأستاذ جمعة شيخة وبعد عودته الى ارض الوطن عرض مشروعه على رئيس المجمع العلمي العراقي الدكتور أحمد مطلوب –رحمه الله_ فحظي منه بما حظي من العلامتين التونسيين لخاطب الدكتور الحسيني بعد تلك الشهادات العلمية من داخل العراق وخارجه" (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ٧٣)

النتائج :

يُعد الدكتور قصي الحسيني " اول المختصين بالأدب من المشرق العربي الإسلامي في طرح ملامح مشروعه العلمي الذي بناهُ على أسس منهجية موضوعية ،وأكمل رسم ملامحه وسماته فاستوى أطروحة بليغة الدلالة على سعيه الجاد لإثبات الحق بغيره على المسلمين والأمازيغ الذين لقوا من العنت والعذاب والتنكيل بجُرم كونهم عرباً مسلمين يتخاطبون ويكتبون بالعربية ويؤمنون بالله الواحد ورسوله الكريم كل ما يلقونه من المعاناة والقتل والتعسف " (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ٧٩) ، دعا الدكتور قصي الحسيني "أن يفتح باب التخصص به في الدراسات العليا بالمرحلتين الماجستير والدكتوراه ومتابعة هذا الأدب الى ما بعد لجوء الموريسكيين الى دول المغرب العربي حين هبوا اليها بعد تطبيق قرار الطرد النّهائي للموريسكيين الذي أصدرته محاكم التفتيش الصليبية" (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ٨٠) ، "تُعد مبادرة الدكتور قصي الحسيني في إيجاد عصر جديد وهو العصر الموريسكي من خلال بحثه الذي ألقاه في المؤتمر الدولي الثامن عشر للدراسات الأندلسية والموريسكية /تونس عام ٢٠١٧م والموسوم "العصور الأندلسية قراءة تحقيبية جديدة ،العصر الموريسكي أنموذجاً هي الأولى من نوعها في عموم الدراسات

الموريسكية " (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ٩٩) ، " إضاءة فترة تاريخية ما تزال مجهولة في كثير من جوانبها الأ وهي فترة نهاية الوجود الإسلامي في الأندلس " (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ١٣٢) ، كذلك من نتائج ما توصل اليها د. قصي الحسيني هي " إضاءة حقبة تاريخ مسلمي الأندلس المنصرمة وبيان معاناة هؤلاء في ظل محاكم التفتيش الكنيسة التي تنكرت لقيم السيد المسيح عليه السلام وألحقت بالموريسكيين أشنع مأساة إنسانية عندما أطردتهم من أندلسيتهم دون النظر الى ما قام به أجدادهم عبر التاريخ الأندلسي " (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ١٣٣) ،" الوقوف على آثار الموريسكيين الحضارية في الأندلس النصرانية وكذا الحواضر الإسلامية التي هُجروا اليها واستقروا في ربوعها " (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ١٣٣) ، "أن الأهداف التي يطمح إليها هذا المشروع سوف تكون بلا ريب ذات قيمة كبيرة ،وأثر مثمر في المجالات التنموية المتنوعة ؛ الفكرية والمعمارية والسلوكية والزراعية والمهنية ،إضافة الى لأهميتها في بناء الذاكرة الحضارية للمجتمع العربي " (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ١٣٤) " يرى الدكتور محمود شاكر " من الضرورة إضافة مفردة منهجية الى مفردات الأدب الأندلسي في كليات الآداب بعنوان (الأدب الموريسكي) يطلع في ضوئها الطالب على النتاج الموريسكي شعراً ونثراً والمكتوب باللغة العربية الفصحى في المدة الممتدة من تسليم غرناطة الى الثلاثين سنة اللاحقة بعد التسليم " (برهان د.، ٢٠٢٣، صفحة ١٤٩).

المصادر والمراجع :

١. المشهد الموريسكي وسرديات الطرد في الفكر الاسباني الحديث: د. حسام الدين شاشية ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ،٢٠٢٣ م .
٢. قصة الأندلس من الفتح الى السقوط :د. راغب السرجاني، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع والترجمة،ط١،القاهرة،٢٠١١م .
٣. حياة الموريسكوس الأخيرة بإسبانيا ودورهم خارجها :د.محمد قشتيلو ، مطابع الشويخ ،تطوان ،٢٠٠١م .
٤. الريادة في الأدب الموريسكي (رحلة مشروع قصي الحسيني): د. صفاء عبد الله برهان ،مؤسسة ابجد للترجمة والنشر والتوزيع ،بابل ،الحلة،٢٠٢٣م .
٥. .أثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي منذ الفتح حتى سقوط الخلافة ٩٢-٤٢٢هـ, د. محمد شهاب العاني، دار الشؤون الثقافية العامة_ بغداد، ط١, ٢٠٠٢م.
٦. .الادب الاندلسي بين التأثر والتأثير: د محمد رجب، جامعة الأزهر، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط١, ٢٠٠٨م.
٧. الاندلسيون المواركة (دراسة في تاريخ الاندلسيين بعد سقوط غرناطة), عادل سعيد بشتاوي, المقطع للنشر والتوزيع, ١٩٨٣م.
٨. الاندلس والتاريخ والحضارة والمحنة (دراسة شاملة), محمد عبده حتاملة, طباعة مطابع الدستورية التجارية, ٢٠١٤.
٩. الاندلسيون المواركة (دراسة في تاريخ الاندلسيين بعد سقوط غرناطة): عادل سعيد بشتاوي, المقطع للنشر والتوزيع, ١٩٨٣م.
١٠. تاريخ الموريسكيين وأدبهم، الدكتور جمال عبد الكريم، مكتبة نهضة الشوق، القاهرة.

١١. تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، محمد رضوان الداية، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.
٩.محنة الموريسكيين في اسبانيا، محمد قشتيلو، الطبعة الثانية، مطابع الشويخ، تطوان، المغرب
١٠.ملحمة المغازي الموريسكية دراسة في الأدب الشعبي المقارن، صلاح فضل، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية .
١١.الموريسكيون في الفكر التاريخي، ميغيل أنخيل بونيس، ترجمة: وسام محمد جزر، مراجعة وتقديم: جمال عبد الرحمن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م
١٢.الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الاندلس ١٤٩٢ – ١٦١٦ د. عبد الله حمادي، الدار التونسية للنشر، الجزائر، نوفمبر، ١٩٨٩م.

المجلات :

١. الأسس الأقناعية في القصيدة الموريسكية:د. صفاء عبد الله برهان ،مجلة المجمع العلمي العراقي ،بغداد، ٢٠١٢ م.
٢. صورة الأندلسيين الموريسكيين تحت الاحتلال الاسباني (١٦١٤-١٤٢٩) :د. صفاء عبد الله برهان، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية ،عدد٤٥.
٣. الحضور القرآني في وجدان الموريسكين:د. صفاء عبد الله برهان ،مجلة المصباح ،نشر الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ،كربلاء ،العراق ،٢٠١٤م .
٤. اسلوب التقنية عند الموريسكيين بالأندلس: حنيفي هلايلي ، مجلة الآداب والعلوم الانسانية, العدد ١والتوزيع, ٢٤٩, دار المغرب للنشر ٢٠٠١ – ٢٠٠٢.
٥. الحرف العربي في المخطوط الموريسكي هوية أدبية وحضارية بعد تسليم مملكة غرناطة ٨٩٧ – ١٠١٨ الأستاذ المساعد الدكتور قصي عدنان سعيد الحسيني، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ع/ ٩٦ س ٢٠٢١.
٦. الرسول الأعظم بين الذهنية الموريسكية والاسبانية، أ.د. محمد جواد محمد سعيد الطريحي، م.د. صفاء عبد الله برهان، البحوث التي القيت في مهرجان ربيع الرسالة الثقافي العالمي الثامن ٢٠١٤م – ١٤٣٥هـ .

الرسائل والأطاريح :

١. الصورة الفنية في الشعر الغرناطي والموريسكي :د. سناءحسن محي،كلية الآداب ،الجامعة العراقية ، ٢٠٢٢م .

Sources and References:

The Morisco Scene and Narratives of Expulsion in Modern Spanish Thought: Dr. Hussam al-Din Shashiya, King Fahd National Library, Riyadh, 2023.

The Story of Andalusia from the Conquest to the Fall: Dr. Ragheb al-Sarjani, Iqraa Foundation for Publishing, Distribution, and Translation, 1st ed., Cairo, 2011.

The Last Life of the Moriscos in Spain and Their Role Abroad: Dr. Muhammad Qashtilu, Al-Shuwaikh Press, Tetouan, 2001.

Pioneering Morisco Literature (The Journey of Qusay al-Husayni's Project): Dr. Safaa Abdullah Burhan, Abjad Foundation for Translation, Publishing, and Distribution, Babylon, Hillah, 2023.

The Influence of the Holy Qur'an on Andalusian Poetry from the Conquest until the Fall of the Caliphate (92-422 AH), Dr. Muhammad Shihab al-Ani, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, 1st ed., 2002.

Andalusian Literature: Between Influence and Influence, Dr. Muhammad Rajab, Al-Azhar University, Dar Al-Arabia Book Library, 1st ed., 2008.

The Andalusian Moors (A Study of the History of Andalusians after the Fall of Granada), Adel Saeed Bishtawi, Al-Maqta'a Publishing and Distribution, 1983.

Andalusia, History, Civilization, and the Tribulation (A Comprehensive Study), Muhammad Abdo Hatamleh, Al-Dustouriya Commercial Press, 2014.

The Andalusian Moors (A Study of the History of Andalusians after the Fall of Granada), Adel Saeed Bishtawi, Al-Maqta'a Publishing and Distribution, 1983.

The History and Literature of the Moriscos, Dr. Jamal Abdul Karim, Nahdat Al-Shuuq Library, Cairo.

. The History of Literary Criticism in Andalusia, Muhammad Radwan Al-Dayah, United Company for Publishing and Distribution, 1993.

The Ordeal of the Moriscos in Spain, by Muhammad Qashtillo, second edition, Al-Shuwaikh Press, Tetouan, Morocco

The Epic of the Morisco Expeditions: A Study in Comparative Popular Literature, by Salah Fadl, Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, second edition.

The Moriscos in Historical Thought, by Miguel Angel Poñes, translated by Wissam Muhammad Jazr, reviewed and introduced by Jamal Abdul Rahman, Supreme Council of Culture, Cairo, 2005

The Moriscos and the Inquisition in Andalusia 1492–1616, by Dr. Abdullah Hammadi, Tunisian Publishing House, Tunis, National Book Foundation, Algeria, November 1989.

Journals:

The Persuasive Foundations of the Morisco Poem: by Dr. Safaa Abdullah Burhan, Journal of the Iraqi Scientific Academy, Baghdad, 2012.

The Image of the Andalusian Moriscos Under the Spanish Occupation (1429-1614): Dr. Safaa Abdullah Burhan, Journal of Islamic Research and Studies, Issue 45.

The Qur'anic Presence in the Conscience of the Moriscos: Dr. Safaa Abdullah Burhan, Al-Misbah Magazine, published by the General Secretariat of the Al-Abbas's (p) Holy Shrine, Karbala, Iraq, 2014.

The Technological Style of the Moriscos in Andalusia, Journal of Arts and Humanities, Issue 1, Hanifi Halili 249, Dar Al-Maghrib for Publishing and Distribution, 2001-2002.

The Arabic Letter in the Morisco Manuscript: A Literary and Civilizational Identity after the Surrender of the Kingdom of Granada 897-1018, Assistant Professor Dr. Qusay Adnan Saeed Al-Husseini, Al-Mustansiriya University, College of Arts, Issue 96/S 2021.

The Great Messenger between the Morisco and Spanish Mentality, Prof. Dr. Muhammad Jawad Muhammad Saeed Al-Turahi, Asst. Dr. Safaa Abdullah Burhan, Research Papers Presented at the Eighth International Spring of the Message Cultural Festival, 2014-1435 AH.

Theses and Dissertations:

The Artistic Image in Granadan and Morisco Poetry: Eng. Sanaa Hassan Mohi, College of Arts, University of Iraq, 2022.